الثورة الصناعية وتمثلاتها في الرسم الاوربي الحديث

The Industrial Revolution and its representations in modern European painting

الباحث: م. د. شاكر محمود كريم الحميري

fine.shakir.mahmood@uobabylon.edu.iq

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

ملخص البحث :

يتألف البحث الحالي من أربعة فصول، أهتم الأول منها ببيان مشكلة البحث والتي تحددت بالإجابة عن التساؤل الاتي: ماهي تمثلات الثورة الصناعية في الرسم الاوربي الحديث؟ واهمية البحث والحاجة اليه ثم هدف البحث المتمثل في – تعرف تمثلات الثورة الصناعية في نتاجات الرسم الاوربي الحديث. ثم حدود البحث وتحديد المصطلحات ، فيما اشتمل الفصل الثاني على مبحثين تناول الاول : الثورة الصناعية وانعكاساتها على المجتمع الاوربي .وتم في المبحث الثاني دراسة الصناعة وتمثلاتها في الفن عبر التاريخ. ثم المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري ، وشمل الفصل الثالث اجراءات البحث المتمثلة في مجتمع البحث ، وعينة البحث ، واداته ، ومنهج البحث، ثم تحليل عينة البحث البالغة (٥) نماذج من نتاجات فن الرسم الاوربي الحديث في تيارات (الانطباعية، التكعيبية ، المستقبلية، التعبيرية ، السريالية). أما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث واستنتاجاته ثم التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الثورة الصناعية – الرسم الاوربي الحديث.

Research Summary:

The current research consists of four chapters, the first of which is concerned with explaining the research problem, which was determined by answering the following question: What are the representations of the industrial revolution in modern European painting? The importance of research and the need for it, then the goal of the research is to know the representations of the industrial revolution in the products of modern European painting. Then the limits of the research and definition of terminology, while the second chapter included two sections, the first dealing with: the industrial revolution and its repercussions on European society. The second section studied industry and its representations in art throughout history. Then the indicators that the theoretical framework concluded, and the third chapter included the research procedures represented by the research community, the research sample, its tool, and the research methodology, then the analysis of the research sample of (5) examples of the products of modern European painting art in the currents of (Impressionism, Cubism, Futurism, Expressionism, Surrealism). The fourth chapter includes the research results and conclusions, then recommendations and proposals.

Keywords: industrial revolution - modern European painting.

الفصل الاول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

تمثل الصناعة بعدا اساسيا من ابعاد الحياة البشرية وهي جزء من طبيعة الانسان الذي يسعى الى صنع ادوات والات تسهل عليه اعماله الصعبة والمعقدة وتجعل تنفيذها ممكنا باقل جهد ويمكن للإنسان تكراره عدة مرات دون مشقة ، فالإنسان يوظف خياله وافكاره لصناعة الادوات والالات في كل مجالات حياته ، وقد الهمت اشكال الادوات والآلات التي يصنعها الانسان، الفنانين في انتاج اعمال فنية تصور هذه الادوات والمكائن في اوضاع ومشاهد تعكس موقف الانسان منها وعلاقته بها وطرق تركيبها او استخدامها وتاثيرها على حياته وفنه ، وقد جلبت الثورة الصناعية الهائلة التي حدثت في اوروبا نهايات القرن الثامن عشر واواسط القرن التاسع عشر مزيدا من التحديث للآلات والادوات التي يستخدمها البشر، وقد اتسمت عملية التحديث هذه بسمات عديدة تتراوح بين الإصلاحات الاقتصادية والصناعية والاجتماعية والسياسية والثقافية طويلة المدى، كما تسببت في احداث التفاوت بين الأغنياء والفقراء داخل المجتمع الاوربي حيث برزت الطبقات الثرية من اصحاب المصانع واصحاب رؤوس الاموال وظهرت الطبقات الفقيرة من العمال والموظفين ، وتطورت الابتكارات والاختراعات بشكل متزايد ونشطت القوى الاستعمارية في احتلال بلدان اخرى حول العالم بحثا عن المواد الخام الضرورية للصناعة ، وقد جلبت الثورة الصناعية معها المزيد من التطوير للأفكار والمفاهيم والتقنيات الحديثة في مختلف مجالات الثقافة والفنون الامر الذي ادى الى متغيرات فكرية وفنية كبيرة في طرق فهم الفنانين لوظيفة ومغزى العمل الفني الامر الذي قاد الى تحولات على مستوى بناء وتفسير العمل الفني فاصبح يقوم على الرؤية الذاتية للفنان ولم يعد مجرد ممارسة قائمة على النقل والمحاكاة من الطبيعة او لتصوير الموضوعات الاسطورية والتاريخية ، وتزايد سعي الفنانين لتغيير مسارات الفن الحديث نحو الاستفادة من التطورات العلمية والابتكارات التقنية التي افرزتها الثورة الصناعية في مجالات الفنون المختلفة، فيما رافقها شعور بالاغتراب وضعف الانسان في مواجهة الالة التي صارت تحتل مركز الصدارة في العالم الحديث فتزيح الانسان عن عرش الهيمنة والسيطرة على الكون والطبيعة وتسببت في خلخلة البنى الاجتماعية وتحويل الفرد الى مجرد قوة عاملة ومستهلك للمنتجات الصناعية المتزايدة، لذا فقد تباينت طرق استجابة كل تيار من تيارات الرسم الاوربي الحديث لافرازات الثورة الصناعية . من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالاجابة عن التساؤل التالي : **ماهي تمثلات الثورة الصناعية في نتاجات الرسم الاوربي الحديث ؟**

اهمية البحث والحاجة اليه:

١- يعرض البحث اهم الافكار الفلسفية حول الثورة الصناعية واثارها على اوربا .
٢- يقدم البحث عرضا تاريخيا لتوظيف الاشكال الصناعية في فن الرسم عبر التاريخ .
٣- يتناول البحث اهم تيارات الرسم الحديث التي تاثرت بالثورة الصناعية في اوربا .
٤- يفيد طلبة الدراسات الاولية والعليا في مجال فن الرسم الاوربي الحديث .

هدف البحث: تعرف تمثلات الثورة الصناعية في الرسم الاوربي الحديث .

حدود البحث:

١- زمانية : القرن الثامن عشر – القرن العشرين
٢- مكانية : قارة اوربا
٣- موضوعية : نتاجات الرسم الاوربي الحديث في تيارات (الانطباعية ،التكعيبية ، المستقبلية ، التعبيرية ، السريالية)

تحديد المصطلحات:

الثورة : لغة : قال تعالى (لا ذلول تثير الأرض) [١] .البقرة:٧١ (أي لا تقلبها بالحرث القلب الذي يغيرها فيجعل عاليها سافلها)، و(كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها) [٢] .الروم:٩ : (أي قلبوها وبلغوا عمقها) .

وتعني لفظة الثورة، القلب والإنتشار والغضب والهياج والوثوب ، يقول الطبري (ثار يثور ثورانا إذا انتشر في الأفق) [٣] .

الثورة اصطلاحا : حركة تغيير المجتمع تغييرا جذريا شاملا، والانتقال به من مرحلة تطورية معينة إلى أخرى أكثر تقدما، مما يتيح للقوى الاجتماعية المتقدمة في هذا المجتمع أن تأخذ بيدها مقاليد الأمور فتصنع الحياة الأكثر ملاءمة وتمكينا لرفاهية وسعادة الإنسان [٤] .

الصناعة : لغة : المزاولة اليدوية لإيجاد الأشياء ، وهي كلُّ عِلم أَو فنّ مارسَه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له [٥] .

اصطلاحا : كل الأنشطة التي يعمل الإنسان بواسطتها على تحويل مادة أولية أو مواد من شكل إلى شكل آخر يترتب عليه تغير في استخدامها وفي قيمتها ، وقد يتم هذا التحويل أو التغير بالطرق الكيميائية أو الفيزيائية أو باستعمال كلتا الطريقتين [٦] .

تمثلات : التمثل : ورد في القران الكريم (فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا) [٧] .

تمثل ، تمثلا ، وتمثل الشئ تصور مثاله [٨] .

اصطلاحا : مثل الشئ صوره حتى كانه ينظر اليه . [٩]

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : الثورة الصناعية وانعكاساتها على المجتمع الاوربي

تعرف الثورة الصناعية على انها مرحلة من التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية الكبرى والهامة بشكل عام اذ ولدت معها اختراعات مهمة وتغييرات شديدة طبعت بعمق تاريخ البشرية وهكذا كانت بدايتها ، ومع التقدم الحاصل من إنشاء آلة الغزل المتعددة الخيوط والتي أدت إلى تحسين إنتاج المنسوجات بشكل كبير

كانت هناك القفزة الكبيرة في التجارة مع اختراع المحرك البخاري، الذي شجع على تحسين طرق النقل وتكنولوجيا الإنتاج الضخم و بدأ تقسيم العمل ليحل محل العمل الشخصي اليدوي بالكامل وفُتحت الثورة الصناعية مسارات عديدة للفن والعمارة، والتي تلخيصها في مفهوم واحد هو حرية الإبداع (١٠) .

وبسبب تطور الثورات الصناعية فقد شهدت اوربا تطورا سريعا للمدن وبالتالي ترسيخ نماذج الحياة الحضرية فأصبحت المدينة الحديثة مساحة متعددة تتعايش فيها الاحياء والمساكن البرجوازية المنظمة بشكل سيئ مع الضواحي والعشوائيات البائسة التي تستقر فيها الطبقة العاملة ، وبالتالي فإن الجغرافيا الحضرية صارت تعكس الانقسام الاجتماعي الجديد الذي يميز المجتمعات الرأسمالية الناشئة، فظهرت مواد جديدة جديدة للعمارة وانشاء المدن مثل الحديد والزجاج والأسمنت (١١) .

بدأت الرأسمالية في توجيه الثورة الصناعية بعيدا عن التصنيع الحرفي أو المحلي البسيط الذي يعمل على نطاق صغير نحو الإنتاج الضخم حوالي عام ١٧٤٠ في إنجلترا ، وبعد ذلك بقليل في أمريكا مع تصنيع صناعة النسيج وتطوير التعدين للعثور على الفحم لتشغيل الآلات ولتشغيل مصانع النسيج ، وفي إنجلترا وأمريكا نشأت المطاحن الكبيرة بالقرب من الأنهار التي مثلت مصدرا للطاقة الطبيعية وتم سحب آلاف العمال من المناطق الريفية المحيطة إلى مدن المصانع الجديدة التي صارت تصطف على ضفاف النهر وفيها تم إنشاء أول خط تجميع لإنتاج كميات كبيرة من الخزف في المصانع حيث تم فصل الخزافين العاملين فيها لتصبح مهمة كل واحد منهم القيام بصناعة جانب واحد من القطعة والذي خلق فيما بعد نموذج التصنيع الشامل للصناعة (١٢).

في ذلك الوقت كانت الثورة الصناعية حدثا إيجابيا للناس بشكل عام لأنها انتزعت المجتمعات الاوربية من القبضة الحديدية للأرستقراطية والاقطاعية وفتحت أمام عالم الفكر والثقافة أبواب التعبير والشعور بالذات في الفنون وفي وسائل الإعلام الجديدة ، وخلال هذه الفترة طور المثقفون الأوروبيون عبادة التقدم العلمي والعقلاني والتي اعتقدوا أنها ستحرر البشر من الخرافات والفكر الميتافيزيقي اذ اعتقدوا أن العلم والعقلانية سيمكنان المجتمع من التنظيم بطريقة تجلب الرخاء والامان للجميع (١٣) .

كان التصنيع قبل الثورة بأيدي صانع واحد وهو حرفي شعبي يمتلك ادوات انتاجه ، فيما قامت الثورة الصناعية على فصل العامل عن الأدوات التي يملكها المصنع وعن المنتج الصناعي المنجز، الذي يخرج مكتملا في مرحلة ما بعيدا عن معظم العمال الذين ساهموا في صنعه ، لذا تعد عمليات الفصل هذه فعالة للغاية وتسمح بالتصنيع غير الشخصي على نطاق واسع لعدد كبير من السلع الاستهلاكية ، فالإنتاج الضخم يعني أرباحا ضخمة للمالكين وبفضل الأهمية المتزايدة للصناعة بالنسبة للاقتصاد انتقل مكان العمل من المنزل إلى بيئة مصطنعة، حيث لا يوجد ليل ولا نهار ، فهناك عمل لا نهاية له (١٤) .

كما كان تصميم المصانع من بين أولى الأعمال المعمارية الحديثة حقًا والمصممة خصيصا لغرض محدد ، حيث اصبح يمكن وضع الآلات صفًا تلو الآخر وتشغيلها من قبل عمال ذوي أجور منخفضة تحت إشراف أعين المشرفين ، وكانت هذه البيئة الداخلية مبنية على إيقاعات لا هوادة فيها للآلات المنتشرة في كل مكان والتي حكمت

أولئك الذين يعملون عليها مما أدى إلى عزل العمال عن عالم الطبيعة الخارجي وتسخيرهم للمتطلبات الميكانيكية للأجهزة المتحركة ، بينما كان عمال المناجم تحت الارض يكدحون في بيئة اصطناعية في ظلام دامس على ضوء الشموع في خطر دائم من الغازات المتسربة أو الكهوف أو الفيضانات حيث لم يكن لليل والنهار أي معنى ، وهم منقطعين عن الأرض والناس وهم يمثلون اصنافا من الرجال والنساء والاطفال يعملون لأيام طويلة في أماكن خطرة مقابل أجور منخفضة [١٥] .

ولم يكن هناك مفهوم لسلامة العمال أو الفوائد التي تعود على العمال أو الغلاء المعيشي، لأن البدائل المتاحة لأولئك الذين كانوا ينتمون سابقًا إلى طبقة الفلاحين كانت قليلة لانهم انتقلوا اصلا من العمل الزراعي تحت هيمنة الاقطاعيين الى العمل الصناعي تحت هيمنة الرأسماليين عندما أصبحت المحاصيل الزراعية أقل ربحية وكذلك تربية الماشية ، فاجبروا على البحث عن عمل في المصانع التي كانت تنشأ بكثرة وهكذا انضم الفلاحون الجياع إلى الجيش المتنامي من العمال الصناعيين [١٦] .

لقد كان العمل في المصانع، مختلفًا تماما عن العمل في الحقول فكان لا بد من تدريب الناس على متطلبات الحياة الجديدة في المصنع المغلق والمناجم المظلمة والرطبة ، و كان لا بد من تعليم المرء تحمل العمل الشاق والصعب والذي غالبا ما يكون مميتا وخطيرا ، ومع مرور الوقت تم توظيف الأساليب التي طورتها الكنيسة في حياة الرهبان الزاهدين المنعزلين عن العالم في الاديرة النائية وتم نقلها إلى الجيش ثم الى المدارس وأخيرا إلى المصانع في الانضباط والمعاقبة[١٧] .

أصبح العمل مفهوما من نوع جديد يشير إلى نوع جديد من العمل ينظمه إيقاع المناوبات أو عدد ساعات العمل وبالتالي توقيتها مع دقات الساعة كما تم تقسيمه بالتساوي إلى عملية مجزأة في المصانع المترية والصاخبة حيث يعمل البشر مثل الآلات، فكان المصنع عبارة عن آلة ضخمة وكان العمال مجرد تروس في الآلة المنتجة حيث حكمت عملية التصنيع وسرعتها حياتهم وموتهم ، وهكذا فان الناس تشكلوا وفقا لمتطلبات الرأسمالية التي كانت عالمية ودولية في القرن الثامن عشر ، فقد خلق أفراد الطبقة الوسطى الأثرياء حديثا الرخاء لأنفسهم وسيطروا على مصادر الثروة الجديدة، سواء من خلال التصنيع أو التجارة، تماما كما حكم الاقطاعيون المخلوعون مناطقهم ذات يوم ، وبينما ارتفعت الطبقة الوسطى انخفضت جودة ظروف العمل فعليا بالنسبة لعمال الطبقة الدنيا، بغض النظر عن أعمارهم و الذين عملوا لأكثر من عشر ساعات يوميا في ظل ظروف غير إنسانية وغير صحية[١٨].

وكان دافع الربح هو المسيطر على جميع التصرفات ، اذ لم تكن هناك أي قيود على تصرفات الرأسمالية فالمال وتبادل الأموال لا يمكن أن يعترفا بالقيم الأخلاقية، حيث ينحدر عمال المصانع من الطبقات الدنيا والفلاحين سكان المناطق الحضرية الذين يقومون بتشغيل الآلات التي تصنع المنتجات على نطاق واسع مما جعل السلع الاستهلاكية متاحة لجميع السكان، الامر الذي جعل أصحاب المصانع أثرياء بفضل ما أسماه الفيلسوف كارل ماركس (فائض القيمة) أي الفارق بين ما كان يتقاضاه العامل فعليا وبين سعر السلعة الفعلي، وهكذا نمت الطبقة الوسطى اجتماعيا وسياسيا وأصبحوا مستثمرين خاصين بهم ورفع بعضهم بعضا كمصرفيين، ومحامين وصناعيين،

وشاركوا في نظام التبادل الجديد والتجارة الدولية فكانت الأرباح لا نهاية لها من الناحية النظرية [١٩]. فالثورة الصناعية، التي بدت بالغة الأهمية في إنجلترا واسكتلندا انتشرت في الواقع ببطء شديد إلى القارة الاوربية وبعد عقود بدأت الثورة الصناعية تبسط آثارها على فرنسا ومن ثم ألمانيا ، لكن في إنجلترا كان شكل الثورة الصناعية وتأثيراتها على بناء عقدة جديدة للإنسان الذي وجد نفسه مقيدا في نظام جديد للعلاقات الإنسانية يعتمد على القوى المتبادلة، فخلال القرن التاسع عشر كانت التكنولوجيا المزدهرة مدعومة بالتفاؤل المطلق بأن نوعية الحياة كانت تتحسن مما يوفر المزيد من الفرص لعدد أكبر من الناس ، فقد كان ذلك عصرا آمن فيه معظم الناس بالتقدم ليس فقط في مجال العلوم والتكنولوجيا، ولكن أيضا في تقدم البشر أنفسهم [٢٠] .

لقد شاع الإيمان بان التصنيع سوف يقود البشرية إلى أسلوب حياة أفضل، والذي يسير بقوة نحو التطور في اتجاه إيجابي ، لقد أصبح العالم محكوما بالتغيرات المستمرة التي كان بعضها جيدا، ولكن كان هناك جانب مظلم لحالة التقدم وهو الاضطراب وعدم التوازن حيث تم تدمير العوالم القديمة ولم يكن من السهل على أولئك الذين تم تهجيرهم خارج المزرعة أو المصنع أو خارج المكتب الوصول إلى العوالم الجديدة ، فقد كان نظام الاعتقاد البديل هو الشعور بالسيطرة على الطبيعة ، وبفضل الثورة الصناعية بدا أن البشر هم المسيطرون على البيئة وقادرون على العمل كمصممين للطبيعة نفسها ، وفي الوقت نفسه كان عصر التنوير كحركة فلسفية أو اجتماعية قد انتهى منذ فترة طويلة ، لكن النظام الاقتصادي الجديد للرأسمالية كان لا يزال يردد بعضا من أكثر مفاهيم التنوير وطموحاتها في التفاؤل والتقدم [٢١] .

فعلى الرغم من أن الثورة الصناعية قدمت الكثير من التطورات والقفزات الحضارية الهائلة التي تجسدت في تشييد مصانع متقدمة ومبان حديثة وشق أنهار وبناء جسور فإنها على الجانب الآخر تسببت في صدمة نفسية وروحية بين الأوساط الفكرية ، حيث صار الكثير من الناس يشعرون بالرعب منها لانهم شعروا بانها تلتهم كل شيء من حولها بدءا من الطبيعة والمناخ والانسان على حد سواء ، وقد افرزت الثورة الصناعية فى أوروبا قبل إنتقالها إلى أميركا و اليابان تغيرات كبيرة في الخريطة السياسية الإجتماعية للمجتمع الأوروبي، وادت إلى صعود قوى إجتماعية جديدة مثل البورجوازية الصناعية والطبقة العاملة وكانت سببا في ظهور أحداث سياسية هامة غيرت وجه التاريخ كالثورة الفرنسية الكبرى والثورة الأميركية ، كما أنها حفزت عددا كبيرا من المفكرين و الفلاسفة على دراسة أسبابها و اثارها التي ما زالت مؤثرة في العالم حتى الآن [٢٢].

تاريخيا لا يوجد اتفاق تام على تاريخ لبواكير الثورة الصناعية فبينما يشير معظم المؤرخين الى منتصف القرن الثامن عشر كتاريخ لهذه الثورة نجد هناك من يشير الى ان بوادرها بدأت في وقت افدم بكثير ، اما بالنسبة لعوامل قيامها فلا يمكن إرجاع ذلك إلى الاختراعات العلمية والفنية بمفردها مثل إكتشاف البخار كقوة محركة ١٧٨٤م، فقد كان تراكم رأس المال نتيجة للغزوات الإستعمارية لإنجلترا و فرنسا وهولندا، وقبلهم البرتغال وأسبانيا وما تبعه من نهب للشعوب المستعمرة عاملا مهما ورئيسيا فى تمويل الإستثمار الصناعي في صناعات القطن

والحديد وشراء المواد الخام وتأجير القوى العاملة، كما كان عاملا مهما في بدء تكوين سوق عالمية إزدادت شراهة وتوسعا مؤدية بالتأكيد إلى تحفيز الإبتكار والإكتشاف [٢٣].

ويمكن القول أن عاملي الإختراعات العلمية والفنية و تراكم رأس المال كان يغذي كل منهما الآخر، فتراكم رأس المال واتساع السوق وتوافر المواد الخام وازدياد حجم المدن الصناعية أدى إلى زيادة الإستهلاك وزيادة الطلب الذي ادى بدوره إلى التطوير الفني لوسائل الإنتاج، الذي يرفع الإنتاجية موسعا بالتالي من حجم السوق و التراكم الرأسمالي وهكذا ، من جانب اخر اسهم اقرار قوانين تسييج الاراضي الزراعية في السماح لكبار الملاك بتجميع الأراضي الزراعية وإقامة سياج عليها ليمارس المالك الكبير عليها كافة حقوقه بعد إنهاء عقود الإيجار لصغار المزارعين أو شراء الأراضي من الملاك الصغار [٢٤]. فكان هذا التطور عاملا مهما في قيام الثورة الصناعية لأن تطور أساليب الإنتاج الزراعي ساعد على تطوير الصناعة ، كما أن الأموال العائدة من الإستغلال الزراعي كانت تذهب لتمويل الإستثمار الصناعي ، وكذلك كانت جيوش المزارعين الصغيرة والتي تم تشريدها بسبب حركة الأسيجة مغذيا للأيدي العاملة الصناعية الرخيصة التي ساهمت ونتجت في نفس الوقت عن الثورة الصناعية، وهكذا كانت هذه الأسباب مع تطور البنوك ووسائل النقل هي العامل الإقتصادي الحاسم في حدوث الثورة الصناعية [٢٥] .

المبحث الثاني : الصناعة وتمثلاتها في الفن عبر التاريخ

عرف الانسان القديم صناعة الادوات التي تساعده في انجاز اعماله البسيطة الى جانب بعض الادوات المنزلية مثل السكين والفأس ، وتعلم صناعة بعض الآلات الموسيقية مثل الناي من عظام الحيوانات المجوفة كما تمكن من صناعة بعض الادوات التي تقوم على اليات بسيطة يستخدمها في صيد الحيوانات مثل الرماح والاقواس والسهام ، والتي دخلت الى عالم الفنون التشكيلية حين صورها في رسومه التي يرسمها على جدران الكهوف ، حيث صورت جماعات الصيادين الاوائل وهم يطاردون الحيوانات البرية ويطلقون عليها السهام من اقواس بدائية مصنوعة من اغصان الاشجار فيما صنعت اوتارها من امعاء الحيوانات التي يقوم بصيدها[٢٦].

الاقواس والسهام في فن الكهوف

ومع تطور الانسان القديم وظهور القرى الزراعية الاولى في ربوع العراق القديم تطورت الصناعة ودخلت في ميادين متعددة من الحياة اليومية للناس ، حيث تعلم الانسان صناعة الفخار واللبن من الطين وتعلم اساليب حرق وفخر منتجاته الفخارية وتلوينها بالاكاسيد المتنوعة ، كما ظهرت الكثير من الادوات والالات التي تخدم مستلزمات حياته ، وفي الحضارة السومرية صورة نتاجات الفن السومري الكثير من الصناعات الشائعة في بلاد سومر مثل الالات الموسيقية والعجلة والعربات التي تجرها الخيول وكذلك قطع الاثاث والالات الموسيقية مثل

القيثارات الوترية المشغول بالذهب والمرصعة بالاصداف ، فيما صور الفنانون الاشوريون الات مصنوعة لأغراض حربية مثل الدبابة التي لم يخترعها البشر الا بعد قرون طويلة [٢٧] .

الدبابة الاشورية

وفي فن التصوير الفرعوني ظهرت الكثير من الصناعات المحلية مصورة في نتاجات فن الرسم الجداري المصري حيث صورت صناعات كثيرة مثل صناعة الفخار ودباغة الجلود وصناعة الاسلحة والاثاث والادوية وعمليات التعدين وصناعات المنسوجات المختلفة والنجارة وصناعة السفن والقوارب وغيرها الكثير من الصناعات التي برع فيها المصريون القدماء فوثقوا طرق انتاجها ووصفاتها وتقنياتها بدقة حتى صارت اعمال الرسم الجداري المصرية القديمة بمثابة وثائق مصورة تسجل تاريخ هذه الصناعات وتصور مراحل انتاجها بادق التفاصيل واجمل صياغات الفنية [٢٨] .

دباغة الجلود في فن التصوير الجداري المصري القديم

اما في الحضارة الاغريقية القديمة فقد انتشرت انماط من الصناعات المختلفة المرتبطة بحياتهم وبيئتهم حيث اشتهرت اليونان القديمة بكونها بلاد ذات سواحل كبيرة على البحر المتوسط وبحر ايجه تنشط في مجال التجارة البحرية فتخصصت في صناعة السفن الكبيرة والسفن الحربية الى جانب صناعات الاسلحة والعربات الحربية كما اشتهرت فيها صناعات زيت الزيتون وصهر المعادة وصناعة الحلي وسك العملات المعدنية وانواع مختلفة من الفخار واعمال النحاس والحديد ، وقد صورت اغلب هذه الصناعات على سطوح الفخار الاغريقي وفي بعض نتاجات الرسم الجداري واعمال الموزائيك في الحضارة الاغريقية [٢٩] .

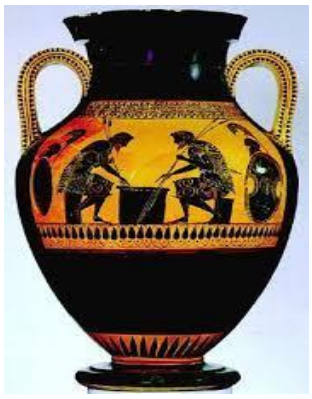

صناعة الرماح في فن الفخار الاغريقي

من جانب اخر طورت الحضارة الاسلامية الكثير من العلوم والصناعات الجديدة وطورت اساليب وتقنيات الصناعات القديمة المعروفة قبلها ، فبرع المسلمون في ابتكار تقنيات جديدة في صهر وتنقية المعادن ، كما اشتهرت صناعات الزجاج الاسلامي وصناعة المنسوجات والسجاد الاسلامي الذي يعد ارقى انواع السجاد في العالم ، وابتكر المسلمون

صناعات خاصو مثل صناعة السيوف تدعى بالحديد الدمشقي ، والخزف ذو البريق المعدني العراقي ، واغلب هذه الصناعات صورها المسلمون في اعمال التصوير الاسلامي ووثقوها في كتب شهيرة مثل كتاب (الحيل الميكانيكية) للجزري ، وكتاب (الحيل الجامع) لابن موسى والتي صور منمنماتها رسامون مسلمون من مدرسة بغداد والموصل للتصوير الاسلامي [٣٠] .

منمنمة من كتاب الحيل الميكانيكية للجزري

وفي اوروبا صور فنانو العصور الوسطى العديد من الصناعات البسيطة التي شاعت في عصرهم، كما ظهرت اشكالا صناعية مختلفة في فنون عصر النهضة عكست جوانب مختلفة من التطورات العلمية والتقنية التي طورها فنانون ومهندسون وعلماء اوربيون ، بل ان كثير من فناني النهضة كانوا بمثابة صناع مهرة برعوا في مجالات ابتكارية وصناعية متعددة ، مثل الفنان ليوناردو دافنشي الذي كان مهندسا ومخترعا ومصمما فذا ، وثق في اعماله الفنية تصورات علمية للكثر من الالات المتقدمة التي لم تنتج الا بعد قرون طويلة مثل الطيارة والدبابة والغواصة والمنطاد وغيرها [٣١] .

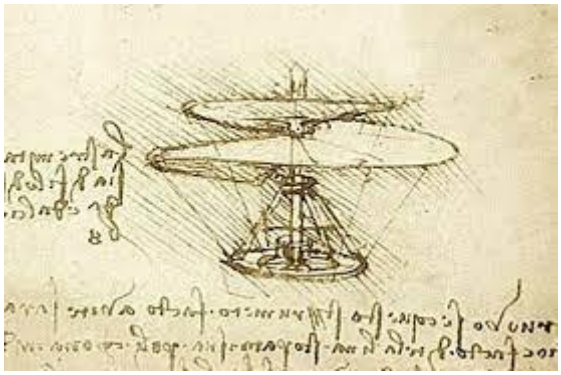

مخطط طيارة من تصميم الفنان دافنشي

وفي تيار الفن الرومانتيكي صور الفنانون امثال ديلاكروا وتيودور جريكو والاسباني فرانشسكو غويا انواع مختلفة من الاسلحة النارية التي شاعت في اوربا بعد دخول البارود اليها من الصين في القرن الثالث عشر الميلادي حيث تطورت الاسلحة النارية تطورا بطيئا حتى بلغت شكلها الفردي المعد للاستعمال الشخصي فظهرت البنادق والمسدسات والمدافع في اعمال هؤلاء الفنانين من العصر الرومانتيكي[٣٢] .

المدفع في مطبوعة غرافيكية للفنان الاسباني فرانشسكو دي غويا

ترافق ظهور عصر الحداثة في الفن الاوربي مع نضج الثورة الصناعية وزيادة كمية ونوعية المخترعات العلمية التي تخدم الاغراض الصناعية والتي احدثت متغيرات عميقة في حياة المجتمعات الاوربية بشكل عام ومنها المحرك البخاري عام (١٧١٢م) ثم القطار البخاري والسفن البخارية ، حيث شهد القرن الثامن عشر الميلادي نهضة علمية وصناعية واسعة حيث اخترعت اجهزة والات اسهمت بشكل مؤثر في تغيير حياة البشرية كما اسهمت في تطور

عالم التصنيع الذي اصبح يعني المزيد من الارباح والاموال التي تتجمع في جيوب اصحاب المصانع ورؤوس الاموال الصناعية الذين اصبحوا يرعون المخترعين ويشترون منهم مخترعاتهم الحديثة من اجل الاستفادة منها بتحويلها الى سلع تجارية رائجة [٣٣] .

من جانب اخر ادت الثروات المتزايدة الوافدة على اوروبا من الصناعة ومن مستعمراتها المنتشرة حول العالم الى توفير المواد الاولية الرخيصة وتحويل المستعمرات الى اسواق مفتوحة لصناعاتها المتنوعة التي ضخت اموالها في بناء المدن الحديثة وتزويدها بكل اسباب الرفاهية والراحة وافضل الخدمات لمواطنيها من الطبقات المترفة والصناعيين واصحاب المصانع ، فيما ازداد فقر العمال والفلاحين الاوربيين واصبح الانسان يعيش في شعور قوي بالاستلاب والاغتراب الذي شخصية ماركس بانه يسحق الانسان ويسلب ارادته ويحول الى مجرد جزء من عكلح الانتاج الضخمة التي تسحق الفقراء والكادحين وتصب الاموال في خزانات الرأسماليين باستمرار على حساب معاناة وقهر الشعوب المستعمرة وكذلك العمال والكادحين من ابناء الشعوب الاوربية ذاتها [٣٤] .

السفينة البخارية للفنان وليم تيرنر

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري :

١- يشير مصطلح الثورة الصناعية الى التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية الكبرى والهامة التي عمت اوربا فولدت معها اختراعات مهمة وتغييرات شديدة في تاريخ البشرية.

٢- شهدت اوربا تطورا سريعا للمدن التي تتعايش فيها الاحياء والمساكن البرجوازية المنظمة بشكل سيئ مع الضواحي والعشوائيات البائسة التي تستقر فيها الطبقة العاملة وظهور مواد جديدة جديدة للعمارة وانشاء المدن مثل الحديد والزجاج والأسمنت.

٣- قامت الثورة الصناعية بتخليص المجتمعات الاوربية من الاقطاعية وفتحت أمام عالم الفكر والثقافة أبواب التعبير فظهرت عبادة التقدم العلمي والعقلاني الذي يحرر البشر من الخرافات والفكر الميتافيزيقي او تحقيق الرخاء والامان للجميع .

٤- اصبح أصحاب المصانع أثرياء في حين نمت الطبقة الوسطى اجتماعيا وسياسيا وأصبحوا مستثمرين خاصين او مصرفيين، ومحامين، وصناعيين، وشاركوا في نظام التبادل الجديد والتجارة الدولية فكانت الأرباح لا نهاية لها من الناحية النظرية.

٥- بدا أن البشر مسيطرين على البيئة ومتحكمين في الطبيعة ولكن النظام الاقتصادي الجديد للرأسمالية كان لا يزال يردد بعضا من أكثر مفاهيم التنوير وطموحاتها في التفاؤل والتقدم.

٦- كانت الإختراعات العلمية والفنية وتراكم رأس المال يغذي كل منهما الآخر، فتراكم رأس المال ادى إلى زيادة الإستهلاك الذي يرفع الإنتاجية موسعا بالتالي من حجم السوق والتراكم الرأسمالي وهكذا.

٧- صنع الانسان القديم الرماح والاقواس كما تعلم صناعة الفخار فظهرت الكثير من الادوات والآلات التي تخدم حياته فصور الفن السومري الصناعات الشائعة في بلاد سومر فيما صور الفنانون الاشوريون الات مصنوعة لأغراض حربية مثل الدبابة التي لم يخترعها البشر الا بعد قرون طويلة.

٨- صور فنانو العصور الوسطى الصناعات البسيطة وكان كثير من فناني النهضة صناع مهرة برعوا فكان دافنشي مهندسا ومخترعا ومصمما فذا، وثق في اعماله الفنية تصورات علمية للكثر من الآلات المتقدمة التي لم تنتج الا بعد قرون طويلة.

٩- نقلت الثروات الى اوربا من مستعمراتها التي تحولت الى اسواق مفتوحة للطبقات المترفة ازداد فقر العمال والفلاحين الاوربيين.

١٠- اصبح الانسان يعيش في شعور قوي بالاستلاب والاغتراب ماركس فالصناعة صارت تسحق الفقراء والكادحين وتغني الرأسماليين باستمرار على حساب معاناة وقهر الشعوب المستعمرة وكذلك العمال والكادحين من ابناء الشعوب الاوربية ذاتها.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

١- **مجتمع البحث** : بعد الاطلاع على الكتب والمصادر وشبكة المعلومات العالمية تمكن الباحث من جمع (٢٨٥) عملا من نتاجات فن الرسم الاوربي الحديث في التيارات المحددة في حدود البحث والتي تمثل بمجملها مجتمع البحث الحالي .

٢- **عينة البحث** : قام الباحث باختيار (٥) نماذج بواقع نموذج لكل تيار من تيارات الرسم الحديث بطريقة قصدية تمثل عينة البحث الحالي .

٣- **منهج البحث** : اتبع الباحث المنهج الوصفي بطريقة التحليل .

٤- **اداة البحث** : اعتمد الباحث المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري بوصفها محكات لتحليل عينة البحث.

٥- **تحليل العينة :**

انموذج (١)

العمل : محطة سانت لازار

الفنان: كلود مونيه

الابعاد : ٧٥X ١٠٥سم

المواد : زيت على كانفاس

التاريخ : ١٨٧٧م

الموقع: متحف أورسيه / باريس / فرنسا

هذه اللوحة من سلسلة من اللوحات الزيتية للفنان الفرنسي كلود مونيه والتي تصور المشهد الداخلي المليء بالدخان لمحطة السكة الحديد التي صورها الفنان ظروف جوية متنوعة ومن وجهات نظر مختلفة ، فقد تاثر فنانو الانطباعية بالتحديث والتصنيع في القرن التاسع عشر، حيث قدمت محطة قطار مزدحمة في أوقات مختلفة من اليوم ، وقد توسعت المحطة بمعدل هائل بسبب التصنيع وحركة النقل واجتذبت الرسامين في استلهام أفكارهم من القطارات والمحطات والسكك الحديدية حيث كان مونيه يرسم بشغف القطارات القادمة والمغادرة وحشود الركاب وحاول اظهار اللون عندما يتأثر بالدخان وصور القطارات السريعة وحلل الأشكال من خلال الضوء النافذ من خلال سحب البخار ، كما سعى الى جعل القاطرة البخارية تستقر في وسط التكوين بحيث تبدو وكأنها الجزء الاهم من اللوحة بينما تتحرك الشخوص من حولها على جهتي السكة الحديدية للإيحاء بانهم يتطلعون اليها ويحتفون بوصولها الى المحطة ، كما اظهر الفنان قاطرة اخرى متوقفة على يمينها وجزء من مسقفات المحطة المشيدة من هياكل حديدية واعمدة انارة الشوارع وكلها تظهر بوصفها من رموز التصنيع والعالم الجديد الذي يتطور بسرعة ليصبح صناعيا في كل شئ ، واللوحة تغلب عليها الالوان الرمادية والبنفسجية والبنية وكلها من درجات معتمة للإيحاء بأجواء العصر الجديد وهي الوان تختلف عن الوان الطبيعة والحقول المفتوحة المنيرة ذات الالوان الزاهية التي رسمها الفنان نفسه ، بينما تبدو السماء مغلقة تحجبها سحب كثيفة من الدخان فلا يستطيع المشاهد رؤيتها رغم انفتاح المشهد من الاعلى ، فالفنان يهدف الى تصوير اجواء العالم والحياة في ظل الثورة الصناعية التي امتدت لتغمر كل شئ بألوانها المعتمة واجوائها الخانقة .

انموذج (٢)

العمل : الدخان فوق سقوف البيوت

الفنان :فرديناند ليجيه

الابعاد : ٤٠X ٧٠ سم

المواد : زيت على كانفاس

التاريخ :١٩١١م

العائدية: متحف اللوفر / باريس

يعد الفنان فرديناد ليجيه احد ممثلي المدرسة التكعيبية في الفن الحديث وقد آمن هذا الفنان بان فن الرسم يجب ان يتغير مع تغير العالم وان اساليب التعبير التصوير يجب ان تتحول لأن الحياة الحديثة تتطلب ذلك ففي هذا المشهد الذي يصور المدينة والمنازل من الاعلى يرصد التحولات الجذرية التي أحدثها انتشار الثورة الصناعية الثانية في كل مجال وفي كل مكان ، وان موضوع اللوحة هو مشهدية المدينة ونشاطها الصناعي الشديد وهندستها المعمارية للتجمعات السكنية والمعمارية الهندسية التي تعكس ديناميكية الآلة الصناعية الجديدة والذي يفرض على الفنانين تجديد فكرة كيفية تصوير المدينة وانتقاء الشكل الأكثر ملاءمة لواقعها الحداثي ، فالفنان يبني تكويناته البصرية على اساس هندسية مؤلف من انساق خطية وكتل متعارضة تقطع بعضها البعض بحيث يتحول وسط التكوين الى منطقة ذات ثقل خفيف بينما تتوزع المناطق الاثقل بصريا في مقدمة اللوحة ومحيطها الخارجي ، كما ان المعالجات اللونية التي يوظفها الفنان تتراوح بين تدرجات البني والرمادي والازرق والتي تتميز جميعها بدرجات انارة خافتة فيما تتخللها اعمدة من الدخان الابيض المائل للرمادي وتستقر فوقها سحابة بيضاء مشوبة بلون رمادي اعلى يسار اللوحة ، وتبدو في التفاصيل الدقيقة للوحة جزئيات مثل السقوف المعدنية المائلة التي تغطي المصانع والسلالم المعدنية المثبتة على جدران المعامل وهي كلها من مفردات الوضع الجديد الذي فرضته الثورة الصناعية على طبيعة المساكن واماكن العمل التي تشيد الى جوار بعضها في صورة مزدحمة ومكتظة بحيث تبدو وكأنها غير صالحة للسكن الانساني ولا توجد بينها ممرات او طرقات تصلح للمشي او الخروج فتصبح بمثابة صناديق يحبس فيها الناس فلا يستطيعون مغادرتها فلا يظهر منها غير سقوفها المغطاة بالدخان الثقيل الذي يكتم انفاس الناس .

انموذج (٣)

العمل : المدينة تنهض

الفنان :امبرتو بوشيوني

الابعاد : ١٢٠X ٨٠ سم

المواد : زيت على كانفاس

التاريخ : ١٩١٣م

العائدية : متحف موما / امريكا

هذه اللوحة للفنان المستقبلي الإيطالي أومبرتو بونشيوني وهي عمل مستقبلي كبير وهي تصور ساحة محاطة بالبنايات الشاهقة التي ترتفع فوقها المداخن الانبوبية الشكل وفي وسطها دوامة ملونة بالازرق والبني المحمر تجذب الاشخاص في حركة دائرية وكأنها اعصار يعصف بالناس والخيول ويرفعهم للأعلى ليقذف بهم بعيدا ، وعلى الرغم من وجود عناصر واقعية مثل المبنى والشخوص والخيول الا ان الفنان يركز على حركة الدوامة الهوائية في مركز التكوين وكأنها قادرة على سحب الناس الا انها لا تمس المباني الصلبة الشاهقة باي ضرر وهكذا يؤكد بوتشيوني على بعض العناصر الأكثر نموذجية للفن المستقبلي ، والتي تتلخص في تمجيد الصناعة وعظمة المدن الحديثة المبنية من مواد صلبة تتناغم وديناميكية الحياة الحديثة مع التطورات والتكنولوجيا ، فالفنان بوتشيوني يسعى الى التعبير عن احساسه الذاتي بطبيعة العالم الصناعي الجديد من حيث القوة والسرعة والاندفاع الناتج عن العمل المتواصل في مجالات التصنيع والتطوير والتحديث المستمر والذي يبرز اهمية التحولات الفكرية والعملية الراهنة فيضع الخيول وسط هذه الدوامة المندفعة جنبا الى جنب مع الناس للايحاء بان زمن الاعتماد على الخيول وجهدها العضلي في حمل الاثقال والنقل والسفر قد انتهى بقدوم السيارات الحديثة والقطارات ووسائل النقل الالية السريعة فتصبح غير ذات قيمة ووزن بحيث يرفعها الاعصار ويديرها في حركة لولبية تعصف بها وتلقيها خارج داشرة التاريخ والفكر والفن ، فقد امن المستقبليون بضرورة التغيير والتطوير والاندفاع وتمجيد الحركة والسرعة وكل ماتفرزه الثورة الصناعية التي تمثل مستقبل البشرية وطريقها الاوحد نحو الرفاهية والسعادة والتقدم المتزايد .

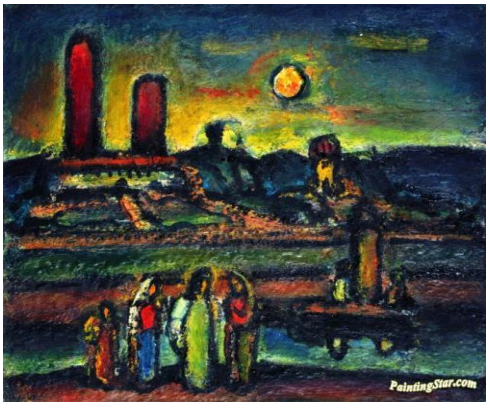

انموذج (٤)

العنوان : الغروب

الفنان : جورج روو

الابعاد : ١٠٠ X٦٦ سم

المواد : زيت على كانفاس

التاريخ : ١٩٣٧م

العائدية: متحف الميتروبوليتان / امريكا

تصور هذه اللوحة ثلاثة نساء وطفل يقفون على حافة نهر في منطقة مفتوحة تمتد الى عمق اللوحة حيث تظهر خلفهم مدخنتين شاهقتي الارتفاع ملونتان بلون احمر ومحددتان بخطوط سوداء عريضة تستقران فوق بناية مستطيلة

الشكل فيها فتحات جانبية تتدفق منها سوائل باتجاه الارض المحيطة بها والتي تبدو وكانها منطقة ملوثة بالنفايات والمواد الكيميائية حيث تتراوح الوانها بين الازرق والبني والاخضر القاتم وتتخللها خطوط سوداء خشنة الملمس ، فيما يظهر في السماء قمر اصفر محدد بدائرة سوداء في فضاء معتم بالوان زرقاء وخضراء وصفراء وتظهر بعض البنايات المهدمة في عمق المشهد وعلى صفة النهر الثانية حيث توجد بناية صغيرة يجلس قربها شخصان ، ان الفنان جورج يحاول التعبير عن حالة الاغتراب والضياع التي يعيشها الانسان المعاصر في عالم استحوذت عليه المصانع والمداخن بحيث ويصور الفنان النساء بازياء شرقية لانه يشير دائما الى ايمانه المسيحي فيمثل السيدة العذراء وراسها محاط بهالة صفراء وكانها تسعى الى البحث عن عالم نظيف ونقي بعيدا عن عالم الصناعة الذي يدمر البيئة ، فيما لون النهر بالوان معتمة للدلالة على التلوث الناتج عن مخلفات المصانع الكبيرة ومداخنها الملونة بالاحمر للدلالة على الخطر الذي يهدد الطبيعة وحياة الانسان وباقي الكائنات الحية ، ويبدو المنظر الطبيعي كئيبا وخانقا بسبب الصناعة التي تنشر الدمار في كل مكان ، فهو يسعى الى تقديم عناصر الفن مشحونة بقوة تعبيرية مؤثرة في نفس المتلقي ليعكس وجهة نظر عالمية متشائمة من الثورة الصناعية إلى حد كبير باعتبار انها تسير بالبيئة والبشرية نحو الدمار والتلوث والقضاء على الحياة الطبيعية بحيث تضطر السيدة العذراء كرمز ديني وانساني الى الهرب والبحث عن بيئة اخرى نقية ونظيفة .

انموذج (٥)

العنوان :

الفنان : سلفاور دالي

الابعاد : ٢٤ X ٣٤ سم

التاريخ : ١٩٥١ م

العائدية: متحف الفن الحديث نيويورك/امريكا

يصور الفنان السريالي سلفادور دالي في هذه اللوحة شكل كاميرا سينمائية كبيرة تبرز من مقدمتها عدستين احداهما كبيرة والاخرى صغيرة وهي تقف على سيقان بشرية طويلة وقد استقرت فوقها عين بشرية كبيرة تطلق شعاعا موجها نحو امرأة شقراء عارية تغطي اسفل جسدها برداء شفاف ، بينما تنبعث من العين اسلاك سوداء سميكة تنتهي بأربع سماعات تلفون تلتف حول جسد المرأة وواحدة معلقة بكاميرا التصوير ، والمرأة ترفع يديها طلبا للخلاص والاستغاثة لأنها تحترق وقد انبعث من شعرها الاشقر ، دخان اصفر كثيف والمشهد مصور في منطقة صحراوية مفتوحة وتظهر فيه ثلاث زرافات محترقة تسير ببطء في خلفية التكوين والعمل يحاكي صورا خيالية منفذة بأسلوب واقعي حيث تبدو الاشكال ذات طابع تشخيصي محاكي للأشكال الطبيعية من حيث البناء والتجسيم والحركة ، غير ان الفكرة نفسها غير واقعية فهي مستمدة من لاشعور الفنان وتجمع بين اشياء متنافرة في اقترانات غرائبية تثير الدهشة والصدمة لدى المتلقي ، فالفنان يريد ان يعبر عن ازمات الانسان الذي يعيش في عصر الحداثة وهو محاط بالاختراعات الصناعية الحديثة من كاميرا السينما وجهاز الهاتف الارضي والتي اصبحت اشبه بقيود تقيد حياة الانسان وحريته وتهدد خصوصيته ، فهناك ضوء ساطع يصدر من الكاميرا ويتركز على راس المرأة وكانه يتسبب

في حرق شعرها ، كما تلتف حولها اسلاك التلفون لتقيد يديها وجسدها ، فكل المخترعات الحديثة تحمل جوانب ايجابية تخدم الانسان ولكن لها جانبها المظلم الذي يرصد كل افعال وتحركات الانسان ويسجل ادق تفاصيل حياته الشخصية بحيث يصبح الانسان بلا خصوصية وهو مهدد من قبل هذه الآلات التي تزداد تطورا ودقة وتحيط به من كل جانب يوما بعد اخر .

الفصل الرابع: نتائج البحث

١- احتفى فنانو الحداثة بالتطور العمراني ومنجزات الصناعة الحديثة القائمة على الهياكل المعدنية مثل القطارات واعمدة الانارة والسقوف المعدنية بوصفها من رموز التصنيع والعالم الجديد الذي يتطور بسرعة ليصبح صناعيا في كل شئ. كما في انموذج (١ ، ٢ ، ٣)

٢- صور الفنانون الحداثيون مشاهد المدن الحديثة وهندستها المعمارية ذات الطابع الهندسي التي حولت اساليب تصوير المدينة الى انساق خطية وكتل متعارضة تقطع بعضها البعض باعتبارها الاشكال الأكثر ملاءمة لواقعها الحداثي. كما في انموذج (١، ٢،٣،٤).

٣- سعى فنانو الحداثة الى التركيز على تصوير سحب الدخان الكثيفة التي تغطي المدن الحديثة وتصوير الاشكال متأثرة بالدخان والحركة والسرعة فتبدو معتمة قليلة الانارة لان الفضاء مغطى بسحب الدخان المنبعثة من المصانع الحديثة. كما في انموذج (١، ٢، ٣، ٤) .

٤- صورت اجواء العالم الحديث بألوان تغلب عليها الدرجات الرمادية والبنفسجية والبنية وكلها من درجات معتمة للإيحاء بأجواء العصر الجديد وتأثير الانارة الاصطناعية والبيئة الملوثة بسبب المصانع الحديثة. كما في انموذج (١، ٢، ٣، ٤) .

٥- يصور الفنان المستقبلي بوتشيوني دوامة هوائية تسحب الناس والخيول الا انها لا تمس المباني الصلبة الشاهقة باي ضرر للدلالة على ان قوة الثورة الصناعية تعصف بكل شئ وتدمر كل ما يقف في طريقها كما في انموذج (١، ٤) .

٦- صور الفنان سلفادور دالي المنجزات الصناعية الحديثة وكأنها تحاصر الانسان وتقيد حريته فظهرت الكاميرا السينمائية بصفة المراقب وهي تبث شعاعا يحرق الانسان فيما ظهر الهاتف وكأنه حبال تربط يديه وجسده كما في انموذج (٥).

الاستنتاجات :

١- حملت الثورة الصناعية معها تغيرات فكرية ونفسية للإنسان ادت الى شعوره بالاغتراب والضياع والضعف في مواجهة الالة وقوتها وهيمنتها وسطوتها على الوجود والحياة.

٢- صور الفنانون التعبيريون اجواء معتمة وملبدة بالدخان الاسود مع مناظر طبيعية وانهار ملوثة بالوان زرقاء وخضراء ، فيما لونت مداخن المصانع بالوان حمراء للدلالة على المخاطر التي تبثها في البيئة فتدمر حياة الانسان .

٣- ان المخترعات الحديثة والمنتجات الصناعية المتقدمة لها جانب ايجابي يخدم تطور ورفاهية الحياة والانسان ، ولكن لها جانبها السلبي المظلم الذي يدمر البيئة ويفقد الانسان خصوصيته وشعوره بالأمن الذاتي .

٤- يركز الفنانون الحداثيون اهتمامهم الفني والجمالي على اساليب التعبير الخاصة والمتفردة فيتناول كل منهم العلاقة بين الانسان والصناعة من منظور مختلف يتفق وانساق مذهبه الفني ولكنهم يتفقون على ضعف وضالة الانسان مقابل الصناعة وقوتها الهائلة.

التوصيات :

١- يوصي الباحث بتوفير الكتب والمصادر العربية والاجنبية حول الفن الاوربي الحديث.

٢- ضرورة اقامة الورش العلمية والتقنية المشتركة بين المتخصصين والحرفيين وبين طلبة واساتذة معاهد وكليات الفنون الجميلة لشرح ابعاد العلاقة بين العلوم والفنون.

٣- توفير المستلزمات الفنية والعملية لغرض تشجيع الطلبة على التجريب وتوظيف الجوانب الصناعية في النتاجات الفنية في معاهد وكليات الفنون الجميلة.

المقترحات :

١- الثورة الصناعية وتمثلاتها في النحت الحديث.

٢- جدل الصناعة والفن في التشكيل العراقي المعاصر.

احالات البحث (الهوامش)

(١) القران الكريم : سورة البقرة ، اية ٧١

(٢) القران الكريم : سورة الروم ، اية ٩

(٣)بشارة، عزمي : في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ،قطر، ٢٠١١، ص ٢٧

(٤) عمارة محمد : مسلمون ثوار ، ط٣، دار الشروق ، مصر ، ١٩٧٢، ص ٣٣

(٥) لويس معلوف : المنجد في اللغة والاعلام ، ط٤، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧١، ص ٥١

(٦) الوطبان حسين عبد الله : معجم مصطلحات الصناعة والاعمال ، مكتبة العبيكان ، السعودية، جدة ، ٢٠٠٢، ص٨-٩

(٧) القران الكريم : سورة مريم ،اية ١٧

(٨) مسعود جبران : الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٢٤٠

(٩)عزي احمد : الطفل والمجتمع ، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط ، ١٩٨٨ ، ص١٢٠

(١٠) البواب ، سيد احمد : الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٣٦

(١١) جوهري ، محمود محمد : الثورة الصناعية والميثاق، مطابع دار الكتب القومية،القاهرة،١٩٦٣، ص٢٩

(١٢) البواب ، سيد احمد : المصدر السابق ،ص ١٤٠

(١٣) ابو دية ، ايوب : علماء النهضة الاوروبية ، دار الفارابي ، بيروت، ٢٠١١، ص٢٠

(١٤) اعتماد علام : علم الاجتماع الصناعي ، التطور والمجالات ، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة، ٢٠٠٥، ص٦٤

(١٥) طبابي ، حفيظ : عمال مناجم قفصة في العهد الاستعماري، الدار التونسية للطبع، تونس ،٢٠١٥، ص٢٧

(١٦) اعتماد علام : المصدر السابق ، ص٦٦

(١٧) فوكو ميشال : المراقبة والمعاقبة ، ولادة السجن ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٨٣

(١٨) كرومبتون ، روزماري: الطبقات والتراصف الطبقي، ترجمة محمود عثمان ، المركز العربي للدراسات وابحاث السياسات ، قطر،٢٠١٦، ص ٨٨

(١٩) الدليمي ، صبحي احمد : جغرافية الصناعة من منظور معاصر،ط١،دار امجد ، عمان ،٢٠١٧، ص ٥٥

(٢٠)كرومبتون ، روزماري: المصدر السابق، ص ٧٤

(٢١) كارلتون ، هيز : الثورة الصناعية ، ترجمة عبد الباقي احمد ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٥٠، ص١٧

(٢٢) فاروق قاضي : افاق التمرد ، ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،٢٠٠٤، ص٥٧

(٢٣)كارلتون ، هيز : المصدر السابق، ص ٥١

(٢٤)الدليمي ، صبحي احمد : المصدر السابق، ص٩٦

(٢٥) لطفي علي : التطور الاقتصادي ،دراسة تحليلية لتاريخ اوربا ، مكتبة عين شمس،القاهرة، ١٩٧٨ ، ص٢١١

(٢٦) الجوهري ، اسامة : فن الكهوف والملاجئ الصخرية، بورصة الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٢، ص٣٦

(٢٧) ياسمين عبد الكريم محمد علي : العلاقة بين المشهد الفني والنص المسماري في ضوء المنحوتات الآشورية، ط١،دار امجد ،عمان ، ٢٠١٨، ص١٩١

(٢٨) بيك وليام : فن الرسم عند قدماء المصريين ، وزارة الثقافة ،هيئة الاثار المصرية،١٩٨٧، ص ٤٩

(٢٩) الماجدي ، خزعل : الفن الاغريقي ،ط١،دار الرافدين ، لندن ، ٢٠١٧، ص٢٦٧

(٣٠) الرفاعي فهد حريري : دراسة وتحليل الآلات المائية في كتاب الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل للجزري بإعتماد الأنظمة الحديثة في هندسة التحكم،الجامعة الاردنية ،عمان ، ١٩٩٦، ص ٣٩

(٣١) اوسولمي ، ادموند : دافنشي، ترجمة طه فوزي ، وكالة الصحافة العربية ،القاهرة ، ٢٠٢٠، ص١٢١

(٣٢) الفقي ، اسامة : مدارس التصوير الزيتي ، مصدر سابق، ص ١٠٩

(٣٣) ماير رول :البحث عن الحداثة، ترجمة شريف يونس ،دار كتب عربية ، القاهرة،٢٠٠٧ ، ص٥٠

(٣٤) خطيب ، عبد الله : الحضارة والاغتراب، دار النبوغ ، عمان ، ١٩٩٨، ٤٨

المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- ابو دية ، ايوب : علماء النهضة الاوروبية ، دار الفارابي ، بيروت، ٢٠١١.
- اعتماد علام : علم الاجتماع الصناعي ، التطور والمجالات ، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة، ٢٠٠٥.
- وسولمي، ادموند : دافنشي، ترجمة طه فوزي ، وكالة الصحافة العربية ،القاهرة ، ٢٠٢٠.
- بشارة، عزمي : في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ،قطر، ٢٠١١.
- البواب ، سيد احمد : الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٠.
- بيك، وليام : فن الرسم عند قدامى المصريين ، وزارة الثقافة ،هيئة الاثار المصرية،١٩٨٧.
- الجوهري ، اسامة : فن الكهوف والملاجئ الصخرية، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٢.
- جوهري ، محمود محمد : الثورة الصناعية والميثاق، مطابع دار الكتب القومية، القاهرة،١٩٦٣.
- خطيب ، عبد الله : الحضارة والاغتراب، دار النبوغ ، عمان ، ١٩٩٨.
- الدليمي ، صبحي احمد : جغرافية الصناعة من منظور معاصر،ط١،دار امجد ، عمان ،٢٠١٧.
- الرفاعي، فهد حريري : دراسة وتحليل الآلات المائية في كتاب الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل للجزري بإعتماد الأنظمة الحديثة في هندسة التحكم، الجامعة الاردنية ،عمان ، ١٩٩٦.
- طبابي ، حفيظ : عمال مناجم قفصة في العهد الاستعماري، الدار التونسية للطبع، تونس ،٢٠١٥.
- عزي احمد : الطفل والمجتمع ، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط ، ١٩٨٨ .
- عمارة، محمد : مسلمون ثوار ، ط٣، دار الشروق ، مصر ، ١٩٧٢.
- فاروق قاضي : افاق التمرد ، ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،٢٠٠٤.
- الفقي ، اسامة : مدارس التصوير الزيتي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ٢٠١٦.
- فوكو ميشال : المراقبة والمعاقبة ، ولادة السجن ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ١٩٩٠.
- كارلتون ، هيز : الثورة الصناعية ، ترجمة عبد الباقي احمد ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٥٠.
- كرومبتون ، روزماري: الطبقات والتراصف الطبقي، ترجمة محمود عثمان ، المركز العربي للدراسات وابحاث السياسات ، قطر،٢٠١٦.
- لطفي علي : التطور الاقتصادي ،دراسة تحليلية لتاريخ اوربا ، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨ .
- لويس معلوف : المنجد في اللغة والاعلام ، ط٤، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧١.
- الماجدي ، خزعل : الفن الاغريقي ،ط١،دار الرافدين ، لندن ، ٢٠١٧.
- ماير، رول :البحث عن الحداثة، ترجمة شريف يونس ،دار كتب عربية ، القاهرة،٢٠٠٧.
- مسعود جبران : الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٢٤٠
- الوطبان، حسين عبد الله : معجم مصطلحات الصناعة والاعمال ، مكتبة العبيكان ، السعودية، جدة ، ٢٠٠٢.
- ياسمين عبد الكريم محمد علي : العلاقة بين المشهد الفني والنص المسماري في ضوء المنحوتات الآشورية، ط١، دار امجد ،عمان ، ٢٠١٨.